المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتنجيداً للاذهان. ولكن العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير يتفقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تُختار على المطوَّلة

التحقيق في التحقيق

لقد اطلعتُ على تحقيق العالم العلَّامة والحبر الفهَّامة المرحوم السيد محمَّد بيرم في مسألة الرقيق فرأيتُ انهُ بسط الكلام بسطاً شافياً وأيَّدهُ بالادلة تأييداً بالغرض وافياً فحقَّق لقراء المقتطف شرقاً وغرباً كيفيَّة احكام الرقيق مدة الملك وما لهُ وما عليهِ واحكام العتق والترغيب فيهِ حتَّى ان من يطَّلع على هذه الاحكام يودُّ لو ان هذه الرسالة تُرجمت الى لغات الاجانب الذين لا يزالون يطعنون على الديانة الاسلاميَّة واهلها لانها تجيز الاسترقاق فيرون انها تأمر بمعاملة الرقيق معاملة الولد وترغِّبُ في عتقهِ اشدَّ الترغيب وتبيح للحكام ان يمنعوا الاسترقاق اذا دعت الى ذلك المصلحة العامة. ومعلوم ان مالك اوربا لم تمنع الاسترقاق اطاعةً لامر صريح في التوراة والانجيل بل اعتباراً للمصلحة العامة ومنعاً للاساليب الجائرة التي تُستعمل الآن للاسترقاق حتَّى ان الذين نادوا بوجوب العتق والغاء الاسترقاق لم يقنعوا الجمهور الاَّ بوصفهم الطرق الوحشيَّة التي يُخطف بها الزنوج ويجلبون الى اسواق اوربا

الاَّ انني رأيتُ المؤلف رحمهُ الله قد حصر الرق في طريقتين لا غير الاولى ان يدعو المسلمون احد الكفار الى الاسلام دعوةً صحيحة فيأبى فيحاربوهُ ويغلبوهُ او يحاربوهُ مهاجماً ويرى الامام ان المصلحة العامَّة تدعو الى استرقاقهِ فيسترقهُ. والثانية ان «من تناسل من الرقيق فهو رقيق مثل امهِ وان طال النسب وتعدَّدت الاجيال» ولدى امعان النظر في هاتين الطريقتين والرجوع الى تاريخ الامَّة رأيت ما يُشعر منهُ ان الاسترقاق غير منحصر في هاتين الطريقتين وان الناس لم يكتفوا بهما من قديم الزمان الى الآن وحسبي دليلاً على ذلك ما اوردهُ المؤلف رحمهُ الله من امر زيد ابن حارثة الكلبي قال فمن الصحابة رضي

الله تعالى عنهم الاعلام زيد ابن حارثة الكلبي الملقب بحب رسول الله وهو مولى الرسول كان اسر في الجاهليَّة فاشتراهُ حكيم ابن حزام لعمتهِ خديجة زوج النبي فاستوهبهُ منها النبي صلى الله عليهِ وسلم وذكروا ان اباهُ وعمهُ اتيا مكة فوجداهُ فطلبا ان يفدياهُ فخيرهُ النبي بين ان يدفعهُ لهما بلا شيء او يبقى عندهُ فاختار ان يبقى عندهُ فقالا ويحك يا زيد اتختار العبوديَّة على الحريَّة وعلى ابيك واهل بيتك قال نعم اني رأيت من هذا الرجل شيئًا ما انا بالذي اختار عليهِ احدًا ثم اعتقهُ النبي وزوجهُ مولاتهُ ام ايمن فولدت لهُ اسامة وهو ايضًا مولى لرسول الله

فانت ترى من ذلك ان سيدنا زيدًا أُسر في الجاهليَّة قبل ان ظهر الاسلام وبقي عبدًا عند النبي صلى الله عليهِ وسلم الى ان اعتقهُ النبيُّ وسرى الاسترقاق على ابنهِ اسامة لان امهُ ام ايمن كانت مولاة للنبي . وكذلك سلمان الفارسي فان اباهُ كان مجوسيًّا فهرب منهُ والحق بالرهبان وصحبهم ثم قدم الحجاز مع العرب فباعوهُ الى يهودي من قريظة فاتى بهِ المدينة فاسلم وبقي عبدًا بعد اسلامهِ فكاتبَ مالكهُ على غرس ثلثمئة نخلة واربعين اوقيةً من الذهب فغرس لهُ النبيُّ جميع النخل بيدهِ كأنهُ غير مرتاب في صحة استرقاقهِ . ومن يطالع التواريخ القديمة والحديثة يجد فيها ان العبيد والجواري كانت تباع علنًا في اسواق بغداد ودمشق والقاهرة والقسطنطينيَّة فيشتريهم الناس غير سائلين عن كيفيَّة وقوع الرق عليهم وقد يكون البائعون لهم من تجار اليهود او النصارى . ويتعذَّر علينا ان نحقق كيف اتصل اولئك التجار اليهم ولكن يبعد عن الظن انهم كلهم كانوا مأخوذين من دار الحرب ومتناسلين من الارقاء

ولهذا ترى بيع الرقيق جاريًا حتَّى الآن في كثير من مدن المسلمين في مراكش وزنجبار وبلاد العرب وبلادي وغيرها ولم نسمع قط ان البائع يسأل عن كيفيَّة وقوع الرق على الرقيق الذي يشتريهِ فهل ما جرت عليهِ الامة في بعض ممالكها الى ان صدر امر الدولة العليَّة بمنع الاسترقاق وما لم تزل جاريةً عليهِ الى يومنا هذا في البعض الآخر مخالف للشرع او ان الاسترقاق غير محصور في الطريقتين اللتين ذكرهما المؤلف رحمهُ الله بل لهُ طرق اخرى .

"وقد لمَّح المؤلف رحمهُ الى ما يشبه ذلك حيث نقل عن الهنديَّة قولها « وما يؤخذ منهم هدية او سرقة او خلسة او هبة فليس بغنيمة وهو للآخذ خاصة » اما نفي ذلك بقول ابن عابدين ان كل اهل الحرب احرار قبل الاستيلاء عليهم فلا يبطل انهم يستعبدون اذا سبوا حينئذٍ بدليل قول الهنديَّة « ما أُخذ من نسائهم وذراريهم قبل الظهور عليهم لا يرد » واني لا اطلب

البحث عن هذه الطرق تسويغاً للمارق اذ لا شبهة في ان الرق ممنوع الآن في جميع الممالك العثمانيّة المحروسة بامر سلطانها المطاع بل تبرئة لاسلافنا اذا كانوا قد جروا على هذه الطرق قبل ان امر الامام بمنع الرق مطلقاً ولاخواننا الّذين لم تأمر أممهم بمنعه الى الآن

تأخُّرنا العلمي واسبابه

اذا دعي الطبيب لعيادة مَريض اهمّ اولاً بتشخيص المرض وهناك الصعوبة الكبرى فاذا اجاد التشخيص واصاب سهمة الغرض نزع الى معرفة الدواء ومعالجة الداء وهو امرٌ ايضاً من الصعوبة بمكان ولكنهُ اسهل من الاول

وفي هذا المقام يليق بنا ان نهنئ الشرق على نهضتهِ حيث انتج لبعض ابنائهِ تشخيص شيء من ادوائهِ والتصريح بها علنًا غير خاشين في الحق لومة لائم كما اننا نهنئ حضرة الكاتب الاديب اسعد افندي داغر على مقالتهِ الرنانة (تأخُّرنا العلمي واسبابه) فهي والحق يقال تنشف عن درر غوالٍ اخرجت من اصداف تجارب عديدة واراء سديدة راعى فيها حضرتهُ جانب الحريّة فلهُ من محبي الشرق عاطر الثناء وخالص الشكر . وانّا نستنهض همة اخواننا الّذين يهمهم ترقية الوطن الى شحذ غرار العزم لايقاف سير الداء فان الوقت قد حان حيث واجبنا الاول يدعونا ان نجسر عن ساعدنا ونسد الخلل قبل اتساع الخرق على الراقع والمصلحة العموميّة تطالبنا جميعًا باظهار غلطاتنا وعدم التعامي عنها فاذا ظهرت وعلمناها حق العلم سعينا الى معالجتها وايقاف سيرها والاّ ندمنا على ما فرط منا حين لا ينفع الندم . ولما كنت من المنتظمين في سلك المدرسين والمحبين لتقويم اعوجاج صناعة التدريس واصلاح شأنها وتشييد دعائمها على اسس صحيحة متينة حتّى تؤدي الى النهضة الشرقيّة كما يود كل محب لخير البلاد بادرت متطفلاً على مائدة اهل الادب ابث الشكوى وابح بالنجوى مسطرًا ما يجانح صدري في هذا الموضوع من اسباب التاخر فاقول

بحث حضرة الفاضل اسعد افندي داغر في التأخر العلمي وحصرهُ في ثلاثة امور الكتب والمدرسين ورؤساء المدارس وقد افاض باسهاب مستطاب في اعابة الكتب العربية من مؤلفة ومعربة . قال عن الاولى ما معناهُ انها ركيكة العبارة عويصة التركيب فلا يستفيد الطالب منها شيئًا فضلاً عن انها تضعف عقلهُ وتلقيهِ في بحر الحيرة والارتباك . وهو كلام ينطبق حقيقةً على الكتب القديمة اما الآن وقد التفت البعض الى هذا العيب وسعوا بكل اهتمام الى سد الخلل فلا يسعنا الاّ مدح الّذين نهجوا هذا المنهج القويم وشرعوا في تا ليف

كتب سهلة المنال بسيطة العبارة والامل وطيد بان تعزز هذه الخطة وينسج المؤلفون عليها فمن هذه كتب القواعد العربيَّة التي الفنها لجنة من مدرسي المعارف منها حضرة الاديب حنفي افندي ناصف وكتب في الرياضة الفها الطيب الذكر المأسوف عليهِ شنيق بك منصور وهي في غاية البساطة وكتاب في الصرف الفهُ حضرة الاديب وهبي بك احد رؤساء مدارس القبط وكلها تجاري كتب الافرنج في الترتيب والتطبيقات والسهولة وكتب كثيرة اخرى لا محل لذكرها وهي ولئن كانت قليلة جدًّا الاَّ انها مثال حسن يعد اساسًا للعمل في المستقبل

اما عن المعربة فقال ان معربيها ليسوا من فرسان هذا الميدان بل هم قليلو البضاعة فتراهم يتعلمون الالفاظ المعجمة والعبارات العويصة التي يظفرون بها على سبيل الصدفة ويستعملونها بقصد ابهام القارىء فتأتي بعيدة عن المعنى المراد الى غير ذلك . انتهى والذي اراهُ ان يلتمس لهولاء المعربين عذر فان معظم الكتب المحتاج الحال الى تعريبها اما ان تكون كتب علوم وفنون او كتب روايات وفكاهات الى غير ذلك من الاشياء المجهولة في العربيَّة التي هي كما قبل لغة شعر وخطابة وعليهِ يكون من الصعب ايجاد الكلمات المطابقة والاصطلاحات العلميَّة وغيرها التي كثيرًا ما لا توجد في اللغة بالكليَّة فلا يجدون مناصًا من وضعها على اصلها . فالترجمة عن هذا القبيل فنيَّة نرجو صلاحها بتقدم سنها والواجب علينا ان نشجع اخواننا المترجمين على الاهتمام بعملهم ونتمنى لهم كل نجاح ونقدم في هذا العمل الخطير وهنا نحيط علمهم ان كل ما جاء على صورة تهديد او هجو فما يقصد بهِ الاَّ اثارة العزيمة وقدح زناد النشاط الى تحسين العمل . وقد تشكى حضرتهُ كثيرًا من غلاء كتبنا على قلة فائدتها قال واذا رأى الانسان في بلادنا كتابًا جديدًا اغراهُ باذخاره وحضهُ على اقتنائهِ المدح والاطراء على مؤلفهِ فيلتزم ان يبتاعهُ رغمًا عن فاقتهِ بثمن فائق يبلغ بضعة من الفرنكات بل من الريالات انتهى وهنا اراني وحضرتهُ على طرفي نقيض لما هناك من التباين والمفارقة في المقارنة بيننا وبين الغربيين في هذا الشان فان في بلادهم اذا الَّف رجل كتابًا او رسالة طبع منها آلافًا بل عشرات الآلاف لا الفًا او خمسمائة كما نفعل وتراهُ واثقًا بنجاحهِ ونيل خير المكافأة على تعبهِ وترى الناس مكبة من كل صوب على شراء كتابهِ ومطالعتهِ ولا يمضي الاَّ الوقت القليل حتَّى تنفد الطبعة الاولى فينقحها ويهذبها ثم يطبعها المرة بعد المرة وكثيرًا ما نرى على صدر كتبهم (الطبعة المائتان) او اكثر من ذلك فاذا باع مؤلفهم النسخة بثمن اقل عشرة اضعاف من ثمن كتبنا كان كاسبًا رابحًا بخلاف حالتنا هنا فان كل من نسي نفسهُ وظن ان البلاد تقدمت وان المصلحة تدعوهُ

الى افادة بني وطنو بما يعلم كان نصيبهُ الافلاس ومكافأتهُ الكدر بل كان ذلك داعيًا الى تجديد افراح الجرذان فيمضُ على بنان النادم الحصر ويعاهد نفسهُ ان لا يعود الى مثل هذا الجنون. تلك حالتنا شاهدة علينا بلا امتراء فقل لي ايها الفاضل ابن المقارنة وكيف المشابهة بين الحالتين وكيف تباع كتبنا بثمن بخس وقد انفق عليها صاحبها دم قلبهِ واحيا عليها الليالي الطوال

اما السبب الثاني في تأخرنا العلمي فقد نسبهُ حضرتهُ الى المدرسين قال ما معناهُ ان البعض يكلفون بوظيفة التدريس السامية وهم جهلاء او غير مقتدرين على التدريس اي غير امناء فيقضي الطلبة السنين الطوال في التعلم وشراء الكتب والاسفار ويعودون بخفي حنين والخلاصة انهُ يشترط في المعلم ان يكون ماهرًا في العلم والعمل ذا امانة وذمة حتَّى يستحق اسم مدرس ومربٍّ ويكون للاهالي الثقة التامة بهِ وللوطن الحظ الاوفر في التجرد من ربقة الجهل. انتهى قلت تلك افكار صادقة لا ينكرها الاَّ صاحب الهوى ولكني اريد ان اوجه الالتفات الى مسئلة اهم واسبق من جميع هذه وبدونها لا ينتظر نجاح للنهضة العلميَّة وعليها تتوقف تربية المدارس وآداب المدرسين وسهولة الكتب وكل ما شاكل ذلك وهي الباب الوحيد الذي نلجهُ للوصول الى الغرض اذا كان تأخرنا العلمي منسوبًا فقط الى عدم صلاحيَّة الكتب وعدم اهليَّة المدرسين واهمال الرؤساء فهلم بنا نلج احدى المدارس الاميريَّة فاذا فحصنا كتب التعليم وجدناها غاية في الانتظام والسهولة وافية بالمرام واذا فحصنا المدرسين وجدناهم اهتدوا الى طريقة التدريس الحسنى بعضهم ناهج في خطتهِ الدراسيَّة منهج الافرنج وبعضهم لا يبالي بالقواعد بل يجعلها تذييلاً للدرس الذي هو عبارة عن تطبيقات وامثال تكشف عن كمالات وادبيات واشياء يألفها التلميذ ويراها حولهُ في كل وقت واذا سألت عن الرؤساء وجدتهم ابطالاً ممكنين وعلماء مجربين مقدمين انفسهم لخدمة الطلبة. ومع كل هذه الوسائط لا نزال متأخرين تأخرًا عظيمًا فما هو السبب الحقيقي باترى. وعندي ان السبب هو قصور المعلم الطبيعي الاول وجهلهُ بل عدم اهليتهِ بالكليَّة لتولي وظيفة مهمة يتوقف عليها الهناء او الشقاء. قال المثل الانكليزي المشهور (ان التي تهز المهد بيدها تحكم العالم باسره) فاذا كانت فاضلة مهذبة بثت بزور التربية والفضيلة والعلم في ذهن الطفل والاَّ فلا

ناشدتك الصدق ايها الفاضل ألا تخبرني ماذا يُصنع بولدٍ نما على اخلاق سيئة على عنادٍ ودلالٍ وطمع لا يعرف من الطاعة اسمها وقد تأصلت كل هذه العيوب في نفسهِ

وتحكمت فيه لانه رضعها مع لبن امويل كيف يصنع المربي وهو يرى ان تعبة ذاهب ادراج الرياح وان ما يبنيه وقت المدرسة يهدم عن آخره في الصباح التالي. فيامن يرى تأخر الوطن ويطلب تقدمه لا تحدثني عن الكتب والمدرسين ولا تشكُ من اهمال الرؤساء نعم لا انكر ما لذلك من الاهمية وان له شأناً مهماً في التربية ولكن ليس هناك محل الداء لان كثيرًا من المدارس الاميريّة وغيرها قد بلغ شأوَ الكمال وتوفرت فيه جميع اسباب الدراسة كما سبق ولكن عبئًا نحاول اصلاح الاخلاق المعوجة وتزيين النفوس العاطلة عن الآداب وتقويم الافنان التي شبت على الاعوجاج. تلك مسئلة موكولة بالكليّة للمربي الطبيعي الاول. ومن غرضي تحويل العناية والفكر والقلب الى نقطة مهمة الا وهي اصلاح شأن الوالدات ولا يتم ذلك الاّ بتعليم البنات فالبنت ام الرجل وعليها تتوقف سعادته وما علينا الاّ تكثير مدارسهنّ وتعهدها بالنظامات القانونيّة والادوات الدراسيّة. واهم ما يجب الالتفات اليه قطع دابر العوائد السيئة التي ألفتها والدات الشرق وعدم التفوه بالالفاظ الساقطة لا سيما ما دلّ منها على الارهاب والتخويف التي هي من اهم البواعث على زرع الجبن والخوف في قلوب الاطفال حتّى اذا شبوا اصبحوا عارين عن الشجاعة عاطلين عن حب المجد راغبين عن اقتعاد غارب السفر والكسب مستسلمين للجبن والجهالة متعامين عن حقوقهم ومزاياهم التي خصوا بها من قبل الطبيعة. اما في الحال الحاضرة فلا بدّ من الاعتماد على ما يأتي: اولاً ان يعتني الوالدون بامر تربية اولادهم اذا كان نساؤهم غير متعلمات ثانيًا ان يستعينوا بالمربيات الغربيات اذا استطاعوا ذلك. ثالثاً ان يتحد الشبان ويتفقوا على عدم التزوج بالبنات الجاهلات مهما كنّ غنيات او جميلات وينضلوا المتعلمة ولو كانت فقيرة على الغنيّة الجاهلة

فاذا شاع ذلك اضطرّ الوالدون ان يعلموا بناتهم قبل ابنائهم لان تعليم البنات اهم وانفع من تعليم البنين ولو كان نساؤنا متعلمات متهذبات ما وجدنا هذا النقص في المدارس ولا ذهبت اتعاب المدرسين ادراج الرياح ولا قام بيننا من ينذب العلم والتعليم ويشكو من التأخر العلمي. وكثيرًا ما رأينا النساء الغربيات يعلمنَ اولادهنّ في بيوتهنّ اذا رأين المدارس غير كافية للتعليم وما ذلك الاّ لانهنّ متعلمات متهذبات. والسبب الاكبر لتقدم الغربيين علينا هو ان نساءهم متعلمات دون نسائنا فيدخل ابناؤهم المدارس واخلاقهم متهذبة وعقولهم مستنيرة فيستفيدون منها الفائدة المطلوبة فاذا اقتدينا بهم في تعليم بناتنا خطونا خطوة مهمة نحو العمران والتقدم الحقيقي واصبحت مدارسنا رياضًا زاهرة طيبة الغرس

حلوة الجنى ورأيتا التلامذة في غاية الاستعداد للدراسة يعرفون قيمة الدروس التي تُلقى عليهم ويحترمون المدرسين وينتظمون في المكاتب انتظام اللآلىء في سلك الكمال والحكمة سواء كان المدرّس حاضرًا او غائبًا ورأيتا المدرسين في غاية السرور من حرفة التدريس لا يشكون دهرهم ولا يتحفظون على زمانهم وسوء طالعهم وحينئذٍ يرى حضرة الفاضل اسعد افندي داغر ان سبب تاخرنا العلمي ليس الكتب ولا المدرسين ولا روّساء المدارس فقط بل ان هذه الاسباب فرعيّة تعزى جميعها الى سبب اصلي جوهري ألا وهو نقص المربي الطبيعي الاول. على أني لم اقصد بذلك تبرئة المدرسين ولا القول بجودة كتبنا وكفايتها للدراسة فهذا ليس مرمى سهمي وانما غرضي توجيه العناية الى السبب الحقيقي الذي تبنى عليهِ باقي الاسباب. هذا هو رأيي فان كنت اصبت فالفضل لمن تقدمني وفتح باب المناظرة في هذا الموضوع وان كنت اخطأت فبكل شكر اقبل كل ما يسطر في هذا الشأن فكلنا ننشد الحقيقة الضالة ولا غرض لنا في المناضلة غيرها

قوسه جرجس

احد مدرسي اللغات الاجنبيّة بالمدارس الاميريّة

رجل بقرنين

رأيت رجلاً من قرية شبعة اسمهُ احمد المصطفى لهُ من العمر نحو خمس وعشرين سنة وقد طلع لهُ قرنان في رأسهِ هذهِ السنة طول القرن الايسر اكثر من قيراطين (نحو سبعة سنتيمترات) والايمن اقصر منهُ قليلاً لانهُ نبت بعدهُ وثخن كلٌّ منهما مثل ابهام الرجل وشكلهُ مثل قرن الماعز ولونهُ ابيض رمادي وفيهِ حزوز في طولهِ. والظاهر انهما سيطولان نحو الجبهة. وقد رأى الرجل كثيرون وفي جملتهم سيادة المطران بطرس الجريجيري.

ابل السقي

منصور الحداد

المسائل الحسابية البسيطة

واول ما يكون الليث شبل ومبدأ طامة البدر الهلالُ

يصدق هذا البيت على بعض المسائل الحسابيّة التي تدرج احيانًا في المقتطف الاغر فانها على بساطتها كبيرة الفائدة عند اصحابها. فاذا اشتغلوا بها تدرّجوا منها الى حل المشكلات وبسط المعضلات. وقد بلغني ان بعضًا من اخواننا المهندسين يستهينون بها لبساطتها وما هذا بالامر الصواب لانهُ يثبط الهمم ويضعف العزائم. واكبر العلماء لا يخجل بافادةٍ ولا يستنكف من اجابة سائل وانّ معشر المهندسين والرياضيين اذا اكرموا اخوانهم الذين لم يتح لهم درس الفنون الرياضيّة ولا البحث في مسائلها وشاركوهم في حل

مسائلهم فانهم يفوّون عزائمهم على البحث والتنقيب حتّى لقد يكون منهم علماء اعلام في الفنون الرياضيّة فيخوضون معنا في هذا البحر الخضم ويرون فيه الماء الزلال والسحر الحلال امدنا الله من فيضائه وكفانا شرّ جزره وطغيانه واخرجنا منه مجبوري الكسور منشرحي الصدور ولا زال المتنطف قائمًا بافطابه محلّى بآدابه ولا زالت مطالع مطالعيه مستقيمة ومساعيهم نافعة عميمة. هذا دعاء القاسم المشترك معهم في هذا المسعى الحميد والعمل المجيد مستعينًا بخلّانه واخوانه لانه ليس من ابطال هذا الميدان ولا من فرسانه

قاسم هلالي

مهندس بديوان الاشغال

باب الزراعة

مستقبل الحنطة

قال احشويرش ملك الفرس "لا ملك بلا جيش ولا جيش بلا مال ولا مال بلا فلاحة" وقد مضى على هذا القول خمسة وعشرون قرنًا انقلبت فيها ممالك الفرس واليونان والرومان وتغيرت شؤون البشر الدينيّة والسياسيّة ولكن قول احشويروش لم يتغير بل زاد ثبوتًا. فاذا ضعفت فلاحة البلاد وقد شأنها قلّت الاموال فيها ونضبت موارد الثروة من اوردتها فضعفت وآلت الى الاضمحلال واذا قويت الفلاحة وكثرت خيرات الارض كثرت الاموال فيها وزادت قوةً ومنعةً وزاد اهلها جاهًا ورفاهًا

وقد مضى على القطر المصري سنون كثار بل قرون طوال أُهملت فيها زراعته وساء حال فلّاحيه فدُرست جميع اعمال الفراعنة والبطالسة التي انشأوها لتقوية الزراعة وتعزيزها وتوفير الخيرات وامست بلاد مصر تجلب جانبًا من حنطتها من البلدان البعيدة بعد ان كانت تملأ بخيراتها مخازن رومية

ومنذ سنين قليلة نظرت الحكومة الخديويّة الى مداواة هذه العلّة فنجحت نجاحًا عظيمًا وحسنت حال الزراعة وآلت احوال الفلّاح من ردي الى حسن فاحسن كما يشهد جميع الكهول الذين خبروا حال البلاد منذ ثلاثين سنة وكما يعلم من الوقوف على تاريخ هذا القطر منذ الف وخمس مئة سنة الى الآن